

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

انتشاره منذ أواخر القرن الثاني. بعض نسخه التي توالدت منذ ذلك طالها شيء من تحريف، بعضه متعمد وبعضه بغير قصد، ومنه ما بلغ حد إضفاء طابع إلهي على مريم نفسها. في القرن الرابع عادت فظهرت نسخته الأصلية في أعمال القديس إيرونيموس، فتم عندئذ عزل النسخ المشوهة وإظهار زيفها. يتناول هذا الكتاب بإسهاب نسب

العذراء مريم ويخص والديها بإكرام مميز طيلة الحديث عنهما، وكم كانا صديقين ومتشددين في التزامهما الله وحده دون سواه. «كانا

بارين أمام الله، ورعين وبلا عيب أمام الناس»، يقول الكتاب المذكور. يروي الكتاب أيضاً أنهما عاشا معا عشرين سنة دون أن يرزقا بولد، فصارا محط تعيير الناس وألمهما هذا كثيراً، لا سيما وأن عدم الإنجاب كان في فهم إسرائيل القديم علامة لعنة من الله. يرحل يواكيم عن المدينة إلى القفر منقطعاً إلى الصوم والصلاة وناذراً، إن رزقه الله بولد، أن يفرزه لخدمة الخالق في هيكله. بعد أربعين يوماً على هذه الحال يأتيه ملاك الرب، ومن بعده إلى حنة، مبشراً إياهما بأن «حنة سوف تحبل وتلد

### ميلاد العذراء مريم

لا تُحدّثنا الأناجيل الشريفة عن الكلية القداسة مريم إلا من خلال دورها في تدبير الله الخلاصي كأم للكلمة الأزلي ابن الله، لما حان أوان تجسده. ذلك أن أساس ومحور بشارة الإنجيل هما المسيح نفسه، وتدبير الله الخلاصي الحاصل بتجسد الإبن الإله وذبيحة فدائه.

أما ما نعرفه عن حياة الكلية القداسة، منذ مولدها الذي نعيده في الثامن من أيلول وحتى رقادها الطاهر، يأتيها من التقليد الشريفة

العدد ٢٠١٢/٣٦

الأحد ٢ أيلول

تذكار الشهيد ماما وأبينا الجليل

في القديسين يوحنا الصائم

اللحن الرابع

إنجيل السحر الثاني

المحفوظ منذ أيام الكنيسة الأولى والمتناقل عبر الأجيال بحرص وأمانة، بعضه شفاهة وبعضه مكتوب. في كنيسةنا المقدسة التقليد الشريف هو مصدر من مصادر الإيمان ونصوص العبادة. من ضمن التقليد المكتوب كتاب «إنجيل ميلاد مريم» الذي تقول أولى آياته «العذراء مريم المباركة والدائمة المجد، المنحدرة من نسب ملكي ومن عائلة داود، ولدت في مدينة الناصرة وتربت في اورشليم في هيكل الرب». ينسب هذا الكتاب إلى القديس متى الإنجيلي وقد بدأ

### الرسالة

(١ كور ١٦: ١٣-٢٤)

يا إخوة أسهروا واثبتوا على الإيمان كونوا رجالاً تشددوا\* ولتكن أموركم كلها بالمحبة\* وأطلب إليكم أيها الإخوة بما أنكم تعرفون بيت إستفاناس إنه باكورة أخائية وقد خصصوا أنفسهم لخدمة القديسين\* أن تخضعوا أنتم أيضاً ليمثل هؤلاء ولكل من يعاون ويتعب\* إنني فرح بحضور إستفاناس وفرتوناتس وأخائيكوس لأن نقصانكم هؤلاء قد جبروه\* فأراحوا روحي وأرواحكم. فاعرفوا مثل هؤلاء\* تسلّم عليكم كنائس أسية. يسلم عليكم في الرب كثيراً أكيبلا وبرسكيلة والكنيسة التي في بيتهما\* يسلم عليكم جميع الإخوة. سلّموا بعضكم على بعض بقبلة مقدسة\* السلام بيدي أنا بولس\* إن كان أحد لا يحب ربنا يسوع المسيح فليكن مفروزاً. ماران أثا\* نعمة ربنا يسوع المسيح

معكم\* محبتي مع جميعكم  
في المسيح يسوع. آمين.

## الإنجيل

(متى ٢١: ٣٣-٤٢)

قال الربُّ هذا المثل.  
إنسانٌ ربُّ بيتٍ غرسَ كَرْمًا  
وحوَّطَهُ بسياجٍ وحفر فيه  
مَعَصْرَةً وبنى بَرَجًا وسَلَّمَهُ  
إلى عَمَلَةٍ وسافر\* فلمَّا  
قَرَبَ أوَّانُ الثَّمَرِ أرسلَ  
عبيده إلى العَمَلَةِ ليأخذوا  
ثمره\* فأخذ العَمَلَةُ عبيدهُ  
وجلدوا بعضاً وقتلوا  
بعضاً ورجموا بعضاً\*  
فأرسل عبيداً آخرين أكثرَ  
من الأوَّلين فصنعوا بهم  
كذلك\* وفي الآخرِ أرسل  
إليهم ابنه قائلاً سيهابون  
ابني\* فلمَّا رأى العَمَلَةُ  
الابن قالوا فيما بينهم:  
هذا هو الوارث، هلمَّ نقتله  
ونستولي على ميراثه\*  
فأخذوه وأخرجوه خارجَ  
الكرم وقتلوه\* فمتى جاءَ  
ربُّ الكرم فماذا يفعلُ  
بأولئك العَمَلَةِ\* فقالوا له  
إنه يهلك أولئك الأرياءَ  
أردأ هلاكٍ ويسلمُ الكرم إلى  
عَمَلَةٍ آخرين يؤدُّون له  
الثمر في أوَّانه\* فقال لهم  
يسوع أما قرأتم قط في  
الكتب إن الحجر الذي رذله  
البنَّاءون هو صار رأساً  
للزاوية. من قبل الربِّ كان  
ذلك وهو عجيبٌ في  
أعيننا.

رؤساء الكهنة أيضاً باركوها  
قائلين: يا إله أعالي السموات، إنحنِ  
بناظريك على هذه الطفلة وأسبغ  
عليها بركة سامية، بركة لا مثيل  
لها. ولما بلغت الطفلة عامها الثالث  
قال يواكيم: نادوا عذارى العبرانيين  
الطاهرات، ولتحمل كل منهن مشعلاً  
مضاءً فلا تلتفت الطفلة إلى الوراء  
ولا يتعلق قلبها بغير هيكل الرب.  
في الهيكل أخذ الكاهن مريم  
الصغيرة على ذراعيه فقبلها  
وباركها قائلاً: لقد مجد الرب اسمك  
في كل الأجيال. فيك، في اليوم  
الأخير، سوف يظهر الرب فداه الذي  
صنعه لأبناء إسرائيل. عندئذٍ اجلس  
الكاهن الطفلة على العتبة الثالثة  
فأنزل الرب نعمته عليها وقامت  
ترقص على قدميها فرحة. وكانت  
مريم في الهيكل مقيمة يحمل إليها  
طعامها ملاك.»

في هذين الكتابين، ومعهما  
«إنجيل طفولة يسوع الأول» العائد  
أيضاً إلى القرن الثاني والذي يسمي  
العذراء «سيدتنا القديسة مريم»، ما  
هو أهم بكثير من التأريخ والسرد  
الروائي عن حياة الكلية القداسة:  
المكانة التي للعذراء مريم ومفهوم  
شفاعتها الراسخين في وجدان  
الكنيسة منذ بداياتها.

## ماران أثا

ترد في الرسالة الأولى إلى أهل  
كورنثوس عبارة «ماران أثا» (١  
كور ١٦: ٢٢)، وهي عبارة مثل:  
«أمين»، و«هلليلويا»، و«أبا الأب»،  
استخدمت في العبادة عند  
المسيحيين الأوائل من اليهود الذين  
كانت لغتهم السامية هي الأرامية  
فكانوا يحيون بعضهم البعض  
عندما يتقابلون بعبارة «ماران

ابنة تسمى مريم، والإبنة سوف  
تتربى في الهيكل كما نذرت، وهي  
نفسها سوف تلد ابن الله وهي بعد  
عذراء، بحال غريبة لا تفسر». يروي  
الكتاب إذا قصة مولد مريم،  
وتقدمتها إلى الهيكل وعيشها فيه  
حتى بكوريتها، وينتهي برواية  
خطوبتها إلى يوسف. ويتوافق  
«إنجيل ميلاد مريم» في العديد من  
الأحداث مع إنجيلي متى ولوقا، لا  
سيما بشارة العذراء بحبلها وريبة  
يوسف وظهور الملاك له في اللحم.  
لنا أيضاً كتاب «إنجيل يعقوب»،  
الذي يرجعه الباحثون إلى منتصف  
القرن الثاني. يتضمن هذا الـ«إنجيل»  
رواية مفصلة عن طفولة مريم  
وميلاد السيد المسيح وطفولته، وهو  
أقدم نص في التراث الكنسي عن  
مولد العذراء العجائبي وعن  
طفولتها وفيه أول إشارة بالإسم  
لوالديها يواكيم وحنة الصديقين.  
في هذا الإنجيل نقرأ أيضاً نصاً  
يفصل بروعة قصة دخول الطفلة  
الكلية الطهارة إلى هيكل الرب  
وإقامتها فيه تسع سنين، نوجز منه  
ما يلي: «كانت الطفلة تنقوى يوماً  
بعد يوم، ولما كانت في شهرها  
السادس وضعتها أمها أرضاً  
فقامت الطفلة ومشيت سبع خطوات  
وارتمت في حضن أمها. إن ذلك مجدت  
هذه الرب قائلة: بحياة الرب إلهي  
لن تطأ قدمك الأرض حتى اليوم  
الذي أخذك فيه إلى هيكل الرب. ولما  
بلغت الطفلة عامها الأول، أقام  
يواكيم مأدبة عظيمة دعا إليها  
الكهنة والكتبة وشيوخ إسرائيل  
وشعباً كثيراً. عندئذٍ قدم يواكيم  
الطفلة للكهنة الذين باركوها  
قائلين: يا إله آبائنا، بارك هذه  
الطفلة واعطاها اسماً ترده الأجيال  
إلى آخر الأدهار، آمين ثم آمين.

## تأمل

«لتكن أموركم كلها بالمحبة».

هل تعتقد أنه ليس من الممكن للعدو الشرس أن يغير تصرفه نحوك أو يصلحه؟ سأقول لك هذا فقط: هل يوجد حيوان أكثر وحشية من الأسد؟ مع ذلك، يروضه الناس. فبالطريقة المناسبة يمكنهم أن يغيروا طبيعته ويجعلوه أكثر هدوءاً من الحمل. إذا، ألا تستطيع أنت بأسلحة المحبة والتواضع الفائقة القوة أن تسكن إنساناً مهما كان سيئاً، لديه نفس خلقها الله على صورته؟

فعلاً، أي عذر سنعطي، وأي مسامحة سنجد عندما نروض الوحوش، أما الناس فلا. مع أن الهدوء مخالف لطبيعة الوحش، أليس عدم الهدوء مخالف لطبيعة الإنسان؟ بما أننا نتمكن من تغيير الطبيعة، كيف نقول إننا لا نستطيع أن نصلح الدوافع؟ كلما كان عدوك غليظ الرقبة، كانت مكافأتك من الله أكبر، إن جعلته يتعافى من شره بإصرارك وصبرك.

تشتكي: «لكنه تكلم علي بالسوء»، إذا ماذا أقول؟ إن كان معه حق فلتصلح سلوكك، وإن كان لديه حق أيضاً فلتضحك عليه وتحقره، أو الأفضل ألا

أثا»، بل كانت بمثابة كلمة السر في ذلك الوقت لدى المؤمنين الذين يضطهدون من قبل أعداء الرب. الرسول بولس الذي كتب رسالته باللغة اليونانية، أبقى عبارة ماران أثا باللغة الآرامية الأصلية.

يتفق غالبية المفسرين على أن الكلمة تتألف من كلمتين: «ماران» أو «مارانا» ومعناها «يا رب» أو «يا ربنا»، والكلمة الثانية هي كلمة مشتقة من الفعل «يأتي» وهي في صيغة الطلب أو الأمر بمعنى «تعال». وهكذا فإن الرسول بولس يصلي طالباً حضور الرب يسوع بالروح، وبخاصة في اجتماع عشاء الرب، أو أنه يطلب مجيء المسيح ثانية: «تعال يا رب».

هذا من الناحية اللغوية، أما لاهوتياً فإن عبارة «ماران أثا» تحمل دليلاً قوياً على اعتراف الكنيسة منذ البداية بربوبية يسوع المسيح. وهذا الاعتراف نراه على لسان التلاميذ: «فقال ذلك التلميذ الذي كان يسوع يحبه لبطرس هو الرب» (يو ٢١: ٧)، «ولم يجسر أحد من التلاميذ أن يسأله من أنت إذ كانوا يعلمون أنه الرب» (يو ٢١: ١٢)، وعلى لسان كل الخليقة «لكي تجثو باسم يسوع كل ركلة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل لسان أن يسوع المسيح هو رب مجد الله الأب» (في ٢: ١٠-١١).

ترد «ماران أثا» في رسالة القديس بولس مباشرة بعد: «إن كان أحد لا يحب ربنا يسوع المسيح فليكن أناثيما (مفروزاً). ماران أثا» (١ كور ١٦: ٢٢)، ما جعل الكثير من المفسرين ينظرون إليها كجزء من اللعنة نفسها: «فليكن مفروزاً.

ماران أثا» باعتبار أن طلب مجيء الرب يسوع إنما هو لتنفيذ الدينونة. هذا نراه عند المفسر كوريسيوس الذي يزعم القول أن الرسول بولس يقصد بكلامه هذا أن ربنا يأتي من أجل الدينونة، والأمر عينه نجده عند القديس أقليموس.

يربط بعض المفسرين بين «ماران أثا» و«أناثيما» بالعشاء الأخير قبل الصلب، وهذا ما نستنتجه من خلال قول بولس الرسول في الإصحاح الحادي عشر من رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس عن عشاء الرب الذي يجمع بين مجيء الرب والدينونة لمن يأكل بدون استحقاق «إذا أي من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرمًا في جسد الرب ودمه ولكن ليمتحن الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس. لأن الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميّز جسد الرب» (١ كور ١١: ٢٧-٢٩).

كتاب «الذيأخي»، أي تعليم الرسل من القرن الثاني، يصف عشاء الرب الأخير ويورد صلاة تنتهي بهذه الكلمات: «أوصنا لإله داود، إذا كان إنسان مقدساً، فليتقدم، أما إذا لم يكن فليتب. ماران أثا، أمين» (الفصل ١٠: ٦).

في قراءتنا لنص الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس نفهم الأسباب التي كتبت من أجلها. فالتكبر عنصر كل الشرور والحكمة العالمية التي تقود إليه جعلنا كنيسة كورنثوس تنقسم على بعضها البعض. يشرح القديس يوحنا الذهبي الفم لماذا استخدم الرسول بولس اللغة الآرامية لا اليونانية،

## ميلاد السيدة

بمناسبة عيد ميلاد سيدتنا والدة الإله الفاتكة القداسة مريم يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس صلاة الغروب عند السادسة من مساء الجمعة ٧ أيلول وخدمة القداس الإلهي عند التاسعة والنصف من صباح السبت ٨ أيلول في كنيسة دير دخول السيدة في الأشرافية.

## مدرسة التنشئة اللاهوتية

يعلن مكتب التربية المسيحية في المطرانية عن بدء التسجيل للدورة الجديدة ٢٠١٢-٢٠١٣ في مدرسة التنشئة اللاهوتية. افتتاح السنة الدراسية سيكون بصلاة الغروب التي ستقام عند السادسة من مساء الخميس ٢٧ أيلول في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرافية.

تستقبل المدرسة كل من تجاوز الثامنة عشرة من العمر من الذين يريدون التعرف على عقائد كنيستهم ولاهوتها. تعطى الدروس أيام الإثنين والخميس بين السادسة والثامنة مساءً في المركز الرعائي الشامل في مدرسة الأقمار الثلاثة مقابل كنيسة القديس ديمتريوس وتشمل الكتاب المقدس، العقائد، الآباء وكتاباتهم، الليتورجيا والأسرار والطقوس، التاريخ الكنسي، البدع والطوائف، القانون الكنسي، علم الاجتماع الديني وعلم النفس.

للتسجيل ولمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بالرقم ٠١/٢٠٣٩٢٤ بين الساعة الثالثة والثامنة.

وذلك لحثهم على التواضع، ويؤكد على الكرازة مع كل التدبير الخلاصي. أما ثيودوريتوس فيقول إن الرسول كتبها ليعلم الكورنثيين أن لا حاجة إلى المعرفة العالمية بل إلى الإيمان.

إن حضور المسيح في حياتنا مرتبط بمدى تسليمنا ذواتنا له. ففي صلواتنا اليومية نطلب من الله أن يسكن في قلوبنا وينقي ذواتنا إذ في بداية كل صلاة نضرع قائلين: «هلم واسكن فينا وظهرنا من كل دنس وخلص أيها الصالح نفوسنا». يقول الإنجيلي يوحنا في سفر الرؤيا: «هأنذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل إليه وأتعشى معه وهو معي» (رؤ ٣: ٢٠). ولكي يسكن الرب في الإنسان المسيحي عليه أن يهيء ذاته وينقيها بالصلاة والصوم والتوبة. لذلك نرى بولس الرسول يبحثنا على الجهاد والمحبة فيقول لنا «اسهروا، اثبتوا في الإيمان، كونوا رجالاً تقووا لتصر كل أموركم في محبة» (١ كو ١٦: ١٤-١٤). وعندما نكون مستعدين مطهرين ذواتنا من دنس الخطيئة، نكون حينها مثل العذارى الحكيمات المستعدات للقاء العريس (متى ٢٥: ١-١٣)، وعندها نستطيع أن نصرخ نحو الله قائلين «ماران أثا»، تعال يا رب، مسلمين ذواتنا النقية لمشيئته، ونشرب معه من الخمر الجيدة متسربلين لباس العرس، وندخل مع العذارى العاقلات إلى الخدر السماوي «حيث لحن المعيددين النقي ونهتف قائلين يا رب المجد لك» (إينوس الإثنين العظيم المقدس).

تضحك عليه ولا تحتقره بل افرح واغتبط مفكراً بكلام الرب: «طوباكم إذا أبغضكم الناس وإذا أفرزوكم وعيروكم وأخرجوا اسمكم كشريير من أجل ابن الإنسان، افرحوا في ذلك اليوم وتهللوا فهذا أجركم عظيم في السماء» (لو ٦: ٢٢-٢٣). لكن هل يقول الحقيقة؟ عندئذ ستحصل على المكافأة نفسها، إن احتملت أقواله بتواضع، ولم تشتمه أو تحقره، بل تنهّد بمرارة وتتوب فعلاً عن الخطايا التي ارتكبتها. لأننا، عدّة مرّات، ما لا يفعله الأصدقاء لنا من صلاح بمديحهم وصالحاتهم، يفعله لنا الأعداء بكلامهم الجارح. كما ترى، فإن الأصدقاء، إمّا عن محبة وإمّا عن مداينة لا يقولون لنا الحقيقة، هكذا يجعلون خطايانا تكبر، ومن الناحية الأخرى، مع أن الأعداء يتصرفون بدافع شرهم عندما يحاسبوننا على خطايانا، فإنهم يدفعوننا إلى الاصطلاح - طبعاً إن كانت لدينا نية حسنة - وبهذه الطريقة تصبح عداوتهم لنا سبباً لمنفعة كبيرة.

القديس يوحنا الذهبي الفم